[378] هائل الخلقة، فلما وصل إلى الاغنام فتح فاه وهم أن يهجم عليها، فتقدم إليه محمد رسول ا صلى ا عليه وآله، فلما نظر إليه الاسد نكس رأسه وولى هاربا " (1)، فعند ذلك تقدم إخوته إليه فقال لهم: ما شأنكم ؟ قالوا: لقد خفنا عليك من هذا الاسد، وأنت ما خفت منه وكنت تكلمه، قال: نعم كنت أقول له: لا تعود بقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم، فلما كان بعد ذلك رأت حليمة رؤيا " وانتبهت فزعة مرعوبة، وقالت لبعلها: إن سمعت مني أحمل محمدا " إلى جده، فإني أخشى أن يطرقه طارق، فيعظم مصيبتنا عند جده، ولقد رأيت كأن ولدي محمدا " مع إخوته كما كان يخرج كل يوم إذ أتاه رجلان عظيمان لم أر أعظم منهما، عليهما ثياب من إستبرق، وقصداه، فجاءه واحد منهما بخنجر وشق به جوفه، فانتبهت فزعة مرعوبة، والرأي عندي أن تحمله إلى جده، فقال لها: إن الذي تذكرينه في حق محمد ممتنع، فإنه معصوم من ا تعالى (2)، ولقد رأيت الرهبان والاسد وغيره، قالت: نعم، ولكن لكل شئ آخر ونهاية (3)، فكم كبير مات، وصغير عاش (4)، فقال لها: إن منامك الذي رأيتها أضغاث أحلام، ثم لما أصبح الصباح وأراد محمد صلى ا عليه وآله أن يخرج مع إخوته على العادة قالت: لا تخرج اليوم يا قرة عيني، فاني أحب أن تكون معي هذا اليوم حتى أشبع من النظر إليك، فانك في كل يوم تخرج بكرة ولا تأتي إلا عشية، فقال لها: وكيف ذلك يا اماه وأي شئ خفت علي منه، لا تخافي علي من شئ، فلم يقدر أحد أن يصل إلي بسوء ولا ضر ولا نفع إلا ا ربي، فخرج مع إخوته _____ (1) في المصدر: نكس رأسه وذبذب بذنبه وولى هاربا. قلت: ذبذب أي حرك. (2) في المصدر: بعد ذلك: لا يقدر أحد يصل إليه بسوء ولا مكروه ولا بأذية، لان له رب يحميه ويكفيه، وأنت رأيت فعل ربه باعدائه نصارى نجران حيث هموا بأذيته أرسل ا عليهم نارا أحرقتهم عن آخرهم، وقد رأيت ليلة غارة فزارة، قال: وكانت فزارة قد كبسوا حى بنى سعد ليلا فلما قربوا من البيوت التى فيها بيت حليمة رجعت الخيل على أعقابها وانكسروا، وغنموهم بنى سعد وقتلوهم عن آخرهم، ورد ا كيدهم في نحورهم قالت: لقد رأيت ذلك كله، إلا أن لكل شئ غاية ونهاية اه. قلت: وغنموهم بنى سعد لعله مصحف: وغنم منهم بنو سعد. (3) لكل شئ غاية ودليل ونهاية. (4) في المصدر: فكم صغير مات، وكبير عاش. _____